

مجمع الأمثال

1 - إِنَّ مِّنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا .

قاله النبي A حين وفَّده عليه عمرو بن الأهتم والزُّبَيْرُ قَانُ بن بدر وقَيْسُ بن عاصم فسأل E عمرو بن الأهتم عن الزُّبَيْرِ قَان فقال عمرو : مُطَاع في أدْوَئِهِ (هكذا في جميع أصول هذا الكتاب والأدنون : جمع الأدنى بمعنى الأقرب ووقع في بعض الأمهات " مطاع في أدنيه " والأذين - بوزن الأمير - النداء يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه) شديداً العارضة مانعاً لما ورَّاء ظهره فقال الزبيرقان : يا رسول الله إنه لَيَعْلَمُ مني أكثرَ من هذا ولكنه حَسَدَنِي فقال عمرو : أما والله إنه لَزَمَرُ المروءة ضيق العَطَانِ أحق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كَذَبْتُ في الأولى ولقد صدقتُ في الأخرى ولكني رجل رَضِيْتُ فقلت أحسنَ ما علمت وسَخِطْتُ فقلت أقبحَ ما وجدت فقال E " إِنَّ مِّنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا " يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر : إظهار الباطل في صورة الحق والبيان : اجتماعُ الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان . وإنما شُبِّهَ بالسحر لحدَّةِ عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له . يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجَّة البالغة